View metadata, citation and similar papers at core.ac.uk
brought to you by CORE
provided by University of Kufa: UOK Journal Hosting Service

الأسماء ومدلولاتها الإعلامية عند العرب قبل الإسلام

الأستاذ المساعد الدكتور
خالد موسى الحسيني
الباحثة
أمل عجيل إبراهيم الحسناوي
جامعة الكوفة / كلية الآداب

المنارة للاستشارات
ww

الأسماء ومدلولاتها الإعلامية عند العرب قبل الإسلام

الأستاذ المساعد الدكتور
خالد موسى الحسيني
الباحثة
أمل عجيل إبراهيم الحسناوي
جامعة الكوفة / كلية الآداب

المقدمة:

خضعت الأسماء التي أختارها عرب ماقبل الإسلام لأبنائهم لمعايير اجتماعية ونفسية ودينية إذ ارتبط الكثير من التسميات بأحداث خاصة ومناسبات محددة لعلها حملت دلالات و معاني متعددة وهادفة توخوا منها الأعلام والذيوع لصفة خاصة مميزة يحملونها أو لسجية أشتهر بها بعضهم وكان في الأسماء والألقاب خير وسيلة للأعلام عن تلك الصفات ونشرها بين أكبر عدد ممكن من الناس وهذا ما تضمنه البحث وحاول أثباته .

الأسماء ومدلولاتها الإعلامية عند العرب قبل الإسلام:

الاسم هو ما دل على مسمى دلالة إشارة، واشتقاقه من السمة وهي العلامة لأنه يصير علامة على المسمى يميزه عن غيره، أو من السمو لان الاسم يعلو المسمى بحسبان وضعه عليه [١].

وتخضع الأسماء لمعايير اجتماعية ونفسية ودينية فيرتبط نشوء الكثير من التسميات بأحداث خاصة ومناسبات محددة تعتمدها الشعوب وتراها مناسبة لها في إطلاقها على أبنائها [٢]. والعرب احد هذه الشعوب التي حملت في أسماءها دلالات ومعان متعددة وهادفة فقد كان لهم مذاهب في تسمية أبنائهم، فمنهم ما سموه تفاؤلاً على أعدائهم نحو غالب وغلاب وعارم وظالم ومقاتل وغيرها ومنها ما تفاءلوا به للأبناء نحو نائل ووائل وناج ومدرك ومنها ما سميَّ بالسباع ترهيباً لأعدائهم نحو أسد وليث وذئب وضرغام ومنها ما سميَّ بما غلظ وخشن من الشجر أو الأرض نحو حجر وصخر [٣].

و إذا كان في القبيلة اسمان متوافقان كالحارث والحارث والخزرج والخزرج ونحو ذلك واحدهما من ولد الآخر أو جاء بعده في الوجود وصف الوالد او السابق منهما بالأكبر و الولد أو المتأخر منهما بالأصغر وربما وقع ذلك في الأخوين إذا كان احدهما اكبر من الآخر [٤]. وفي حديث عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن احمد بن أشيم عن الرضا (عليه السلام) قال: قلت له، جُعلت فداك لم سموا العرب أولادهم بكلب ونمر وفهد وأشباه ذلك ؟ قال: كانت العرب أصحاب حرب فكانت تهوّل على العدو بأسماء أولادهم، ويسمون عبيدهم فرج ومبارك وميمون

المنارة للاستشارات
ww

وأشباه ذلك يتيمنون بها [٥].

وسُئل إعرابي لم تسمون أولادكم بشر الأسماء نحو كلب وذئب وعبيدكم بأحسن الأسماء نحو مرزوق ورباح فقال: إنما نسمي أبناءنا لأعدائنا وعبيدنا لانفسنا يريدون إن الأبناء عده للأعداء وسهام في نحورهم فاختاروا لهم هذه الأسماء [٦]، أمثال فرافصة - بضم الفاء في موضعيها - وهو الأسد [٧] و سموا صلتاً وصلتاناً وهو الماضي في الأمور، ورقيماً ورقماناً ومعناه الشجاع أو الداهية[٨]. واستمدوا بعض الأسماء من واقع البيئة القاسية التي يعيشون فيها كعلقمة وهو الحنظل وقتادة وهو شجر له شوك وطلحة وعرادة وهو شجر عظام من العضاة[٩]. ويبدو إن هذه الأسماء قد أعطيت لأصحابها إعلاما وشهرة لهم فالقوي يمكن أن يسمى بالثور والشجاع يمكن أن يعرف بالأسد والماكر بالثعلب وهكذا [١٠] ولاسيما ان التسمية تميز المسمى عن غيره ليتعرف اليه[١١] اليه[١١] وللتسميات علامات تعرف بها المسميات [١٢]. وهم يعتقدون انه كلما كان الاسم الاسم غريباً كان أشهر لصاحبه وامنع من تعلق النبز به [١٣]، فقد اختاروا لأبنائهم من الأسماء ما فيه البأس والشدة ولمواليهم ما فيه معنى التفاؤل ويقولون: أسماء أبنائنا لأعدائنا وأسماء موالينا لنا وذلك إن الإنسان أكثر ما يدعو في ليله ونهاره مواليه للاستخدام دون أبنائه فانه إنما يحتاج أليهم في وقت القتال ونحوه[١٤].

ويعلل الجاحظ أسباب تلك التسميات بصورة أكثر بساطة واقل أقناعا فيذكر إن الرجل منهم كان إذا ولد له ذكر خرج من داره فان سمع إنسانا يقول حجراً أو رأى حجراً يسمي ابنه به وتفاءل فيه الشدة والصلابة والبقاء والصبر وان يُحطم ما يلقي، وكذلك إذا سمع إنسانا يقول: ذئباً او رأى ذئباً تأول الفطنة والمكر والكسب وان رأى حماراً تأول فيه طول العمر والوقاحة والقوة والجلد وان كان كلباً تأول فيه الحراسة واليقظة او غير ذلك [١٥].

ولا يبدو الأمر بهذه البساطة فان اختيار العرب لأسماء أبنائهم لم يكن عفوياً أو غير ذي قصد إذ كان إحدى عاداتهم هو (التنفير) فقد وصى احد الإعراب ابنه بان ينفر عما يلد له من أبناء فسأل الابن: وما التنفير ؟، قال: غرّب اسمه فولد له ولد فسماه قنفذاً[١٦] فلم يقر التنفير على وفق ما يلقاه الإنسان من مخلوقات وأشياء في طريقه وربما يكون بقصد وإدراك لما قد تدل عليه الأسماء الغريبة والمستشنعة في نفس سامعها من رهبة او تهويل و تنفير

ويذكر الآلوسي قصة طريفة تحمل المعنى نفسه تقريباً: عن موضع اسمه وادي السباع سميَّ نسبة إلى أمراءه اسمها أسماء بنت دريم بن القين وكان يقال لها (أم الاسبع) لأنها سمت أبناءها بأسماء الاسبع، وان رجلاً نزل بها وهو وائل بن قاسط وهمّ بها فهددته لئن لم ينته لتصرخّن عليه بسباع الوادي فتعينها عليه فقال: او تفهم السباع منك ؟ قالت: نعم، ثم رفعت صوتها: يا كلب يا ذئب يا فهد يا سرحان يا أسد، فجاءوا يتعادون ولم ترد فضح نفسها فقالت لهم: اكرموا ضيفكم، فقال وائل: ما هذا الا وادي السباع [١٧] فكان في قوة اسمائهم ومعانيها اعلامٌ بالقوة والترهيب نحو قول الشاعر:

وحللت من مضر بأمنع ذروةٍ منعتْ بحد الشوك والاحجار.

يريد بالشوك أخواله وهم قتادة وطلحة وعوسجة وبالأحجار أعمامه وهم

المنارة للاستشارات

صفوان وفهد وجندل وصخر وجَرْوَل [١٨].

فلم يكن اختيارهم للأسماء ـ في اغلب الأحيان ـ عفوياً بل كان ذا قصد معروف إليهم دعتهم إليه ظروف البيئة التي خضعوا لها والحياة الاجتماعية التي عاشوها، وقد دللت أشعارهم على وعيهم بأهمية تلك الأسماء ومدلولاتها الإعلامية الفاعلة، قال الشاعر:

لعمرك ما الأسماء إلا علامة منار ومن خير المنارات ارتفاعها [١٩]

فغالباً ما كانت الأسماء تدل على العصر الذي ينتمي إليه الشخص أو المكان الذي ينتسب اليه [٢٠].

وقد حمل بعضهم أكثر من اسم، إمعانا في الإعلام عن نفسه وما يمتلك من صفات مميزة كانت سبباً في إطلاق تلك الأسماء عليه، كعبد الله بن الصمة وهو أخ دريد بن الصمة الشاعر المعروف، وكان سيد قومه، فقد حمل ثلاثة أسماء وثلاث كنى: عبد الله ومعبد وخالد ويكنى أبا ذفافة وأبا فرعان وأبا أوفى[٢١] وممن حمل اكسر من اسم، امرؤ القيس بن حجر بن عمرو بن حجر آكل المرار إذ كان يكنى ابا وهب أو أبا الحارث وكان يقال له، الملك الضليل وقيل له أيضا ذو القروح وسميَّ كنده لانه كند أباه أي عقّه وسميَّ مُرتِع لانه كان يجعل لمن اتاه من قومه مرتعاً له ولما شيته، وسميَّ المقصور لأنه اقتصر على ملك ابيه[٢٢].

وقد تأتي التسميات جراء عمل او فعل قام به الشخص فحاز عليه اسماً جديداً او لامتلاكه صفاتاً جسدية مميزة، وكثيراً ما يغلب هذا الاسم على الاسم القديم، فقد كان لكنانة بن خزيمة ابناً اسمه قيس لكنه سميَّ بالنضر لجماله ونضارة وجهه واصبح كنانة يكنى بأبي النضر بدلاً من ابي قيس [٢٣].

وسميَّ عامر بن عمرو بن أبي ربيعة الشيباني بـ(الخصيب) لجوده، ولصفة الجود أيضا سميَّ يقظان بن زيد بن ارقم الحنفي بـ(مباري الريح)[٢٤].

وممن لُقبَّ نسبة الى فعاله وصفاته، وائل بن ربيعة بن الحارث بن زهير بن جشم اذ لقب بـ(كليب) لانه بلغ من الجبروت انه اذا سار اخذ معه جرو كلب فاذا مرَّ بروضه او موضع يعجبه، ضربه ثم القاه في ذلك المكان وهو يصيح ويعوي فلا يسمع عواءه احد الا اجتنبه ولم يقربه فكان يقال له: كليب وائل ثم اختصروه فقالوا: كليب فغلب عليه [٢٥].

ومن الذين تسموا بغير أسمائهم بحسبان سجاياهم وخلالهم فغلب عليه الاسم واشتهر به عمرو بن عبد مناف الذي سميَّ بـ (هاشم) في اثر عمل قام به، فقد اصابت قريش ضائقة اقتصادية فخرج عمرو الى الشام وامر بخبز كثير فخبز له فحمله في الغرائر على الابل حتى وافى مكة فهّشم ذلك الخبز أي كسّره وثرده ونحر تلك الابل ثم امر الطهاة فطبخوا، ثم كفأ القدور على الجفان فأشبع اهل مكة فسميَّ: هاشماً [٢٦]، وقام عبد الله بن الزبعري منشداً معلماً، فقال:

عمرو العلى هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف[٢٧]

أما المطلب بن عبد مناف بن قصي فكانت قريش تسمّيه: الفيض، إعلاما عن سماحته، وكان سيداً شريفاً مطاعاً في قومه [٢٨]. وسميَّ عبد المطلب جد الرسول (ﷺ)

المنارة للاستشارات

بـ(شيبة الحمد) و(أبي البطحاء) فحينما تتابعت على قريش سنوات الجدب ارتقى عبد المطلب جبل أبي قبيس ودعا: اللهم ساد الخلّة وكاشف الكربة ... أمطرنا غيثاً مريعاً، مغدقاً فما لبثت السماء حتى انفجرت بمائها، فأخذ سادة قريش وكبراؤها يقولون: هنيئاً لك ابا البطحاء، أي عاش بك اهل البطحاء وهم قريش، وفي ذلك تقول الشاعرة رقيقة:

بشيبة الحمد أســـقى الله بلدتنا وقد فقدنا الحياة واجلوذ المطر
مبارك الأمر يستسقى الغمام به ما في الأنام له شبه ولا خطر [٢٩]

وكانت قريش تسمي عبد المطلب بـ: إبراهيم الثاني أيضا وقد استحق هذا الاسم اعلاماً عن عظيم خلقه وكرمه وعن موقفه المتميز حينما قدم أصحاب الفيل لهدم الكعبة فخرجت قريش فارّة من الحرم خوفاً منهم في حين بقى عبد المطلب وقال: والله لا اخرج من حرم الله وابتغي العز في غيرة [٣٠].

وجمع قصي بن كلاب وهو سيد قومه قريش من مواضع متفرقه في جزيرة العرب وحارب خزاعة ثم تداعوا للتحكيم عند يعمر بن عوف بن كعب فحكم بان قصياً اولى بالبيت من خزاعة وان كل دم اصابه منهم موضوع يشدخه تحت قدميه، وان يخلى بين قصي و مكة والكعبة، وامعاناً في الاعلام عن حكمه سميَّ يعمر يومئذ بـ(الشداخ) واستحق قصي لقباً اعلامياً آخر اذ اصبح يدعى (مجمعاً) واعلن شاعرهم هذا اللقب قائلاً:

قصي لعمري كان يدعى مجمعاً به جمع الله القبائل من فهر [٣١]

وكانت العرب تسميَّ هاشماً والمطلب وعبد شمس ونوفلا بـ (اقداح النضار) وكان يقال لهم جميعاً (المجيرون) [٣٢] واعلمت اسماء بعضهم ما تميزوا به من صفات الشجاعة والاقدام اذ لقب عامر بن مالك العامري بـ(ملاعب الاسنة) [٣٣] وقيل لزيد بن مهلهل الطائي: زيد الخيل لطول طراده بها وقيادته لها وكان جسيماً وسيماً تخط رجله الارض اذ ركب وقد ادرك الاسلام ووفد على الرسول (ﷺ) فسماه (زيد الخير) [٣٤].

وكانوا اذا وجدوا اسماً يوافق اسماء ابنائهم غيرّوا الاسم كما فعل قصي بن كلاب مع ابنه وكان اسم الابن: المغيرة بمعنى انه مغير على الاعداء ويلقب بـ(قمر البطحاء)،وكانت امه حبىّ بنت حليل قد اخدمته مناة وهو صنم عظيم كان لهم فكان يسمى به فيقال: عبد مناة، ثم نظر ابوه قصي فوجد اسمه يوافق: عبد مناة بن كنانه فجعله عبد مناف [٣٥]

واطلقوا على الشعراء اسماء دلّت على خصائصهم كطفيل الغنوي الذي سميَّ (المحبّر) لحسن شعره [٣٦]، ومنهم من اشتهر باسم ورد في بيت شعر قاله كالنابغة الذبياني واسمه زياد بن معاوية ويكنى: ابا امامة ولقب بالنابغة لقوله: وقد نبغت لهم منا شؤون [٣٧] وسميَّ الشاعر امرؤ القيس بن ربيعة بـ(مهلهل) لطيب شعره ورقته فهو اول من ارقّ الشعر وهلله [٣٨].

واعلمت العرب عمن كان شاعراً وشجاعاً وكاتباً وسابحاً ورامياً باسم اعلامي يوحي بكل تلك المواهب اذ سمّت الرجل الذي حاز هذه الصفات بـ (الكامل) فكان سويد بن صامت مثلاً احد الكملة [٣٩] وكان يقال للربيع بن زياد واخوته الكملة ايضاً [٤٠].

ومثلما كانت الاسماء مدعاة للفخر والخيلاء والدعاية لاصحابها كانت دعاة للاستهزاء

المنارة للاستشارات

والهجاء والنكاية احيانا، فقد كان اسم احد الاعراب وثّاب وله كلب اسمه عمرو فهجاه اعرابي آخر قائلاً:

ولو هيأ لـــــــــــه الله مـــــــن التوفيق اسباباً
لسمى نفسه عمـــــــراً وسمـى الكلب وثاباً [٤١]

ولما امر المنذر بن المنذر(582-585م)ابن الخِمس التغلبي ان يقتل الحارث بن ظالم، قربه ليضرب عنقه فقال له: انت تقتلني يا بن شر الأظماء ؟ وقد عنى بذلك معنى اسمه اذ ان الخِمسْ: ورد من اوراد الابل وهو ان ترد يوماً ثم تدعى ثلاثاً ثم تطلب الماء يوماً وترد في اليوم الخامس، فرد عليه ابن الخِمس بالقول: نعم يا بن شر الاسماء [٤٢].

ورافقت بعض الاسماء قصصاً اعلامية طريفة راجت وشاعت بين العرب كاللقب الذي حمله ثابت بن جعفر الشاعر ويكنى ابا زهير ويلقبّ بـ(تأبط شراً) ، وقد ذكرت روايات متعدده سبب هذا اللقب منها انه جاء الى امه يوماً متأبطاً بجراب فيه افاع وفي رواية اخرى جاء متأبطاً الغول، فقالت امه: لقد تأبط شراً، ومن الطريف ان تأبط شراً لقى رجلاً من ثقيف يقال له ابو وهب فسأل ابو وهب، تأبط شراً، بم تغلب الرجال يا ثابت وانت كما ارى ذميم ضئيل؟ قال: بأسمي انما اقول ساعة ما القى الرجل: انا تأبط شراً فينخلع قلبه حتى أنال منه ما اردت فسأله الثقفي: فهل لك ان تبيعني اسمك ؟ وكان الثقفي يرتدي حلة جيدة، فباعه تأبط شراً اسمه بهذه الحلة وبكنيته قائلاً له: لك اسمي ولي كنيتك، واخذ حلته وأعطاه طمرية، وقال في ذلك يخاطب زوجة الثقفي:

إلا هل أتى الحسناء أن حليلها تأبط شراً واكتنيت ابا وهبِ فهبه
تسمى اسمي وسميت بأسمه فأين له صبري على معظم الخطبِ [٤٣]

فالأسماء لا تهب صاحبها الامتياز عن غيره بل ان تميز الشخص نفسه هو الذي يجعله يستحق هذا الاسم أو ذاك إعلاما عما امتاز به فقد تتشابه الأسماء والكنى في حين تختلف الأفعال والخلال قال الشاعر :

وقد تلتقي الأسماء في الناس والكنى كثيراً ولكن ميزوا في الخلائق [٤٤]

ولم يقتصر أمر التسميات الإعلامية تلك على بسطاء الناس وساداتهم فحسب بل استخدمت تلك الأسماء والألقاب إعلاميا من لدن الملوك اذ وجدوا فيها خير دعاية لهم كما فعل ملوك اليمن ، فأسماء ملوكهم كذي يزن وذي نواس وذي منار وغير ذلك مضافة إلى مواضع وفعال وأعمال لهم، وسير وحروب وهي سمات تميزهم عن غيرهم وتبين كل واحد منهم عن غيره من ملوكهم [٤٥]. فقد حمل احد ملوك اليمن وهو الحارث بن قيس بن سبأ الحميري لقب (الرايش) لأنه أول من غزا فأصاب المغانم وادخلها ارض اليمن فأرتاشت حمير في أيامه فسميَّ بـالرايش، أعلاما عن أفعاله تلك [٤٦] في حين حاز خلفه أبرهة تبع بن الحارث الرايش بن قيس بن صيفي لقب: ذا المنار في اثر قيامه ببناء منارة وإضرام النيران فيها لتهتدي بها جيوشه اذا رجعت من الغزو فهو اول من نصب الاعلام على الطرق ليهتدي بها الجيش في الرجوع [٤٧].

ثم ملكت اليمن الفند ذو الاذعار ولقب بذلك لرعب الناس منه [٤٨] ويبدو ان القاب الذعر والخوف قد استهوتهم لما لها من مدلولات اعلامية مؤثرة في الغلبة والقهر ،

المنارة للاستشارات
ww

فشمر يرعش بن افريقيس بن ابرهة ذي المنار ، قيل انه سميَّ كذلك لان من رآه كان يرعش هيبة له [٤٩] وحاز حمير بن سبأ لقباً تشريفياً آخر اذ كان اول ملك لبس التاج فلقب بـ(المتوّج) [٥٠]. وتعددت الالقاب التي اضيفت لاسماء ملوك اليمن ولكنها في معظمها كانت القاباً اعلامية مبالغاً بها الغاية منها الدعاية نحو (وثار) ويعني المعظم و (وبين) ويعني المختار و (ذرح) ويعني الشريف و (يوهغم) المحسن و (ينوف) السامي [٥١] واختار ملوك قتبان لقباً اشد تأثيراً في النفوس اذ كانوا يلقبون بـ(مكرب) ومعناه المقرب أي انه مقرب من الآلهة او انه الواسطة بينها وبين الناس ولم يكتفوا به بل اضافوا له لقباً آخر وهو (ملك) فجمعوا في ايديهم السلطة الدينية والدنيويه[٥٢].

واستخدم ملوك الحيرة الالقاب لتبيان مدى قوتهم وجبروتهم اذ سميَّ عمرو بن هند (554 -578م) بمضرط الحجارة لشدة وطأته وصرامته [٥٣] وسميَّ محرقاً ايضاً نسبة الى قصة ادعوا فيها انه احرق ثمانية وتسعين رجلاً من بني دارم بالنار [٥٤]، ولقب النعمان بن المنذر وكنيته ابو قابوس (585 -613م) بـ(صاحب الغريين) وهما طربالان كان يغريهما بدم من يقتله اذا ركب يوم بؤسه اذ كان له يومان يوم بؤس ويوم نعيم فمن يلق في يوم بؤسه قتله وصبغ التمثالين بدمائه[٥٥]، و لقب بالصعب لسرعة غضبه وأخذه بالوشايات [٥٦]. وسميَّ اوفى بن يعمر الغساني بـ(ابن عنق الحية) وعنق الحية بلغة حمير تعني (ملك الملوك) [٥٧].

ومن ملوك العرب زهير بن حباب بن هبل بن عبد الله الكلبي وكان يسمى بـ(زهير الكاهن) لصحة رأيه [٥٨]. ومن جميل عادات العرب انهم كانوا يسمّون المبتلى بتسمية مغايرة لما هو فيه اذ كانوا يسمون جذيمة الابرش وهو جذيمة بن مالك بن فهم بـ(الوضاح) وهو اول من جلس على السرير من ملوك العرب[٥٩].

واستخدموا الاسماء الاعلامية ليس على الصعيد الشخصي افراداً وسادة وملوك فحسب بل انهم سموا القبائل بها و كانت اسماءها مستمدة اما من الآلهة الوثنية القديمة كزيد اللات ووهب اللات وسعد مناة وعبد شمس، واما من اسماء اشخاص او حيوانات كأسد وثور وجحش وعنزة وغيرها [٦٠] وحملت بعض القبائل اسماءً اعلامية كالاراقم وهم بنو جشم واناس من تغلب اجتمعوا فقال قائل : كأن اعينهم أعين الاراقم وهي الحيات فسموا بهذا الاسم[٦١] ولا يخفى ما في هذا الاطلاق من دلالات دعائية. ولعل قبيلة قريش اكثر القبائل التي تعددت الآراء في تسميتها وكانت روح الدعاية واضحة في القصص التي حيكت حولها فقال بعضهم انها من التقرش وهو التجمع والتكسب بالتجارة او انها سميت بذلك نسبة الى النضر بن كنانة الذي سميَّ قريشاً لانه كان يقرش عن خلة الناس وحاجتهم فيسدها بماله والتقرش هو التفتيش، وكان بنوه يقرشون اهل الموسم عن الحاجة فيرفدوهم بما يبلغهم بلادهم فسموا قريشاً، اوً انها تصغير لاسم دابة عظيمة في البحر [٦٢]، وكان الاعراب من البدو الذين ارتبطوا بمرابي مكة وهم ممن يعسر القبض عليهم بوصفهم مديونين ينتقمون احياناً من الفائدة التي يدفعونها بسخريتهم من اهل مكة ونشرهم جشع قريش وتعييرهم بان كلمة قريش تعني (كلب البحر) [٦٣]، وحيكت بعض الاخبار التي اعطت لاسم قريش بُعداً زمنياً موغلاً في القدم اذ ذكر ابن اسحق " انه كان في حجر باليمن ـ فيما يزعمون ـ كتاب بالزبور كتب في الزمان الاول:

المنارة للاستشارات

ww

لمن ملك ذمار ؟ لحمير الاخيار، لمن ملك ذمار ؟ للحبشة الاشرار ... لمن ملك ذمار ؟ لقريش التجار " .

و تعرضت بعض القبائل والجماعات الى النبز بالألقاب المذمومة كبني انف الناقة، ويبدو انهم كانوا يدركون قيمة الاسماء ومدلولاتها النفسية، فقد كانوا يغضبون من هذا اللقب، وقد سميَّ به جعفر بن قريع لان اباه قريعاً نحر ناقة فقسمها بين نسائه فبعثت جعفراً هذا امه وهي الشموس بنت وائل الى اباه فاتاه ولم يبق من الناقة الا رأسها وعنقها فأدخل يده في انفها وجر ما اعطاه له ابوه فسميَّ انف الناقة، ثم اصبح لقباً للجماعة كلها، و احتالوا بحيلة من اجل استضافة الحطيئة، الشاعر وضربوا له قبة وربطوا بكل طنب من اطنابها هديه ثمينه واكثروا له من التمر واللبن واعطوه لقاحاً وكسوه فمدحهم قائلاً:

قوم هم الانف والاذناب غيرهم ومن يسّوي بأنف الناقة الذنبا .

فاصبح اللقب فخراً بعد ان كان عاراً وعيباً ويبدو ان عرب ما قبل الاسلام اختاروا اسماء ابنائهم بدقة وقصد لتكون غريبة وتثير النفور في نفس سامعها ولعله نوع من الاعلام يراد به ادخال الفزع في نفوس اعداءهم دعتهم إليه الظروف الاجتماعية التي امتازت بكثرة المنازعات والمعارك وربما هو أسلوب من أساليب الحرب النفسية للتهويل على أعدائهم من خلال هذه الأسماء المستشنعة والغريبة فضلاً عن إضفاء صفات القوة والتفوق على حاملها، واستخدم ملوكهم الأسماء للدعاية لأنفسهم والإعلان عن إعمالهم وانجازاتهم، ونسبت بعض القبائل إلى اسم أله من الآلهة التي كانوا يعبدونها ربما للايحاء بأنها واقعة تحت رعاية هذا الإله وحراسته او سميت بأسماء حيوانات امتازت بصفات القوة والذكاء والحيلة للغرض نفسه ولعلهم أدركوا ذلك وقصدوه وحددوا الفائدة المرتجاة منه وتوصلوا إليه من خلال اعتياد الواقع الاجتماعي الذي كانوا يعيشونه ، ومصداق قولنا ان هذا الإدراك ظل قائماً حتى في العصر الإسلامي وأُستخدِم بفعالية تتوافق مع ما أحدثته الرسالة المحمدية من تغيير في طبيعة المجتمع العربي وعادات الأفراد واعتقاداتهم.

الخاتمة:

كان للعرب مذاهب في تسمية أبناءهم منها ماسموه تفاؤلا على أعدائهم أو ترهيبا لهم أو تميزا وأعلاما عن بعض الصفات و المواهب والبعض الآخر أستمدوه من واقع البيئة الجغرافية التي كان يعيشون فيها فلم يكون اختيارهم للأسماء عشوائيا أو عفويا بل كان ذو قصد ومغزى ولعل أحد أهم مقاصده هو الإعلام عن ما يمتلكه شخص المسمى من صفات وفي هذا الأمر دلالة كبيرة على أنهم وظفوا الأسماء إعلاميا واستخدموها في صور حياتهم الاجتماعية المختلفة .

الملخص:

حملت الأسماء التي اختارها عرب ما قبل الإسلام لأبنائهم دلالات ومعاني

المنارة للاستشارات

عميقة فبعضها كان إعلاما بالتفاؤل والنصر على أعدائهم أو إرهابا معنويا ونفسيا لهم والبعض الأخر استلوه من واقع البيئة الجغرافية التي عاشوا فيها فلم يكن اختيارهم للأسماء عفويا او اعتباطيا وإنما يمكن القول انه كان ذو أبعاد إعلامية تتوخى أهداف ومقاصد محددة ومعروفة لهم وإنما عكس هذا نضجا فكريا على العكس مما هو شائع عن عرب ماقبل الإسلام من تخلف وقصور فكري وحضاري. تناول البحث مدى مقدرة الذهن العربي على الإبداع والخلق والابتكار وتسخير الظروف وإيجاد السبل التي يحقق بها غاياته ومقاصده مستندا إلى ارثه الحضاري السابق من خلال استخدامه للأسماء وتوظيفها في نواحي حياته الاجتماعية، فاختار منها ماهو قابل للنشر والذيوع والأعلام عن صفة من الصفات أو سجية حملها بعض الأفراد او أمر أرادوا إعلانه للناس.

Abstract

This study deals with the Arab mind ability of creativity, invention and find the method to achieve its aims according to its previous cultural heritage by using media in the different life aspects, it is a social phenomenon for the individual and society represented by the connection of human being among each other, no human group or social organization could live without it because is not restricted to diffusing news and novels, advertisement or guidance, rather it include each process by which the individuals are interacting within common concepts to exchange ideas and information whether by an individual or by a whole people. to be a social phenomenon does not mean that it is a new art, rather it had deep roots in all the human development, developing and renewing its methods to achieve its aims

مصادر البحث

(١) القلقشندي، ابو العباس احمد بن علي (ت: 821هـ/ 1418م) صبح الاعشى، في كتابه الانشا(المطبعة الاميرية، مصر:1333هـ) ج5، ص423.
(٢) علي، نوري حمودي، النسب الى الام عند العرب بين نظام الامومة والطوطمية (مجلة دراسات للأجيال ، السنة الاولى، العدد الثاني: 1980)، ص78.
(٣) للأستزاد، ينظر: ابن قتيبة، ابو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت: 276هـ / 879م)، ادب الكاتب، ط4، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد (مطبعة السعادة، مصر: 1963)، ص54 وما بعدها ؛ ابن دريد ، الاشتقاق ، ص5 ؛ السيد البطليوسي ، ابو محمد عبد الله بن محمد (ت: 521هـ / 1127م) الاقتضاب في شرح ادب الكتّاب، تحقيق: محمد باسل عيون السود، (دار الكتب العلمية، بيروت: 1999)

المنارة للاستشارات

ج1، ص172 وما بعدها.
(٤) ابن بابوية، محمد بن علي بن الحسين القمي (ت: 381هـ / 991م)، عيون اخبار الرضا، (منشورات ذوي القربى، قم: 1427) ج1، ص281.
(٥) الديار بكري ،حسين ابن محمد بن الحسن (ت: 966هـ/1559م)تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس (مؤسسة شعبان للنشر و التوزيع ،بيروت: د .ت)، ص153.
(٦) ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت: 276هـ/879م) ادب الكاتب ط4 ،تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد (مطبعة السعادة، مصر : 1963)، ص57.
(٧) ابن دريد ،أبو بكر محمد أبن الحسن (ت: 321هـ/933م) الاشتقاق ،تحقيق :عبد السلام محمد هارون (مطبعة السنة المحمدية ،مصر :1958) ص71.
(٨) ابن قتيبة، ادب الكاتب، ص55.
(٩) طقوش، محمد سهيل، تاريخ العرب قبل الاسلام (دار النفائس، بيروت: 2009) ص162.
(١٠)القلقشندي، صبح الاعشى، ج5، ص424.
(١١)المصري ، ابن ابي الاصبع (ت: 654هـ / 1256م)، تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان اعجاز القرآن، تحقيق: حنفي محمد شرف (مطابع شركة الاعلانات الشرقية، القاهرة: 1383هـ)، الكتاب الثاني، ص463.
(١٢)ابن ابي الحديد، عز الدين بن ابي حامد (ت: 656هـ / 1258م)، شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم (دار احياء الكتب العربية، لا. م: 1962) ج19، ص367.
(١٣)القلقشندي، قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، تحقيق :ابراهيم الابياري(دار الكتب الحديثة، القاهرة :1963)، ص22.
(١٤)الجاحظ، ابو عثمان عمرو بن بحر (ت: 255هـ / 868م)، الحيوان، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر: 1945)، ج1، ص324.
(١٥)الآلوسي ،محمود شكري بلوغ الارب في معرفة أحوال العرب (دار الكتب العلمية ،بيروت : 2009)، المجلد الثاني، ص316.
(١٦)الآلوسي، بلوغ الارب، المجلد الثالث، ص194.
(١٧)ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج19، ص369.
(١٨)ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج19، ص371.
(١٩)الصفار، ابتسام مرهون، فضاءات في الادب العربي القديم (دار صفاء، عمان: 2008) ص242.
(٢٠)الاصفهاني ،علي بن الحسين (ت:356هـ/976م) الاغاني ،ط3،تحقيق : أحسان عباس وآخرون (دار صادر، بيروت :2008) ج10، ص7، 10.
(٢١)الاصفهاني، الاغاني، ج9، ص59، 60.
(٢٢)البلاذري، ابو العباس احمد بن يحيى بن جابر (ت: 279هـ / 892م) انساب الاشراف، تحقيق: محمد الفردوس العظم (دار اليقظة العربية، دمشق: 1997) ج1، ص43.
(٢٣) ابن حبيب، محمد بن حبيب بن اميه بن عمرو الهاشمي (ت : 245هـ/859م) المحبر، (مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية ،حيدر اباد :1942) ص143
(٢٤) ابن الاثير ،عز الدين أبو الحسن (ت:630هـ/1232م) الكامل في التاريخ ،ط3 ،تحقيق :مكتب التراث (دار أحياء التراث العربي ،بيروت :2009) ج2، ص336، 337،
(٢٥) المقريزي، تقي الدين ابو محمد العباس احمد بن علي (ت: 845هـ / 1441م) النزاع والتخاصم فيما بين امية وهاشم، (منشورات المكتبة الحيدرية، النجف: 1966) ص8.
(٢٦) السدوسي، مؤرج بن عمرو الشيباني (ت: 195هـ / 810م)، حذف من نسب قريش (مطبعة المدني، القاهرة: د. ت) ص3، 4، ابن سعد، محمد بن منيع (ت: 230هـ / 844م)، الطبقات الكبرى، ط2، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، (دار الكتب العلمية، بيروت: 1997)، ص62 ؛ البيهقي، ابو الحسن علي بن ابي القاسم (ت: 565هـ / 1169م)، لباب الانساب والالقاب والاعقاب، ط2، تحقيق: السيد مهدي الرجائي (مطبعة ستارة، قم: 2007) ص194.
(٢٧) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ص66 ؛ البلاذري، انساب الاشراف، ج1، ص70.
(٢٨) ابن طيفور، ابو الفضل احمد بن ابي طاهر (ت: 280هـ / 893م)، بلاغات النساء (دار النهضة الحديثة، بيروت: د .ت) ص69، 70، اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص9 ؛ السيوطي، ابو الفضل جلال

المنارة للاستشارات
ww

الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت: 911هـ / 1505م) كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب المعروف بالخصائص الكبرى ، ط3، (دار الكتب العلمية ، بيروت : 2003)، المجلد الاول، ص136، 137.

(٢٩) ابن الشحنة، محب الدين ابو الوليد محمد بن محمد (ت: 815هـ / 1412م)، روض المناظر في علم الاوائل والاواخر، تحقيق: سيد محمد مهنى (دار الكتب العلمية، بيروت: 1997) ص54.

(٣٠) ابن كثير، عماد الدين اسماعيل بن عمر القرشي (ت: 774هـ / 1372م)، البداية والنهاية (بيت الافكار الدولية، بيروت: 2004) ج1، ص298.

(٣١) المكي، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العاصمي (ت: 1111هـ / 1699م)، سمط النجوم العوالي في انباء الاوائل والتوالي، تحقيق: عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض (دار الكتب العلمية، بيروت: 1998) ج1، ص228.

(٣٢) القمي، عباس، الكنى والالقاب، ط3 (المطبعة الحيدرية، النجف: 1969) ج1، ص17.

(٣٣) الثعالبي، ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل (ت: هـ 429 / 1037م) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب (دار الكتب العلمية، بيروت: 2005) ص101.

(٣٤) المكي، سمط لنجوم العوالي، ج1، ص228.

(٣٥) الثعالبي، ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل (ت: 429هـ / 1037م) لباب الآداب (دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد: 1988)، ص21.

(٣٦) الدواداري، كنز الدرر، ج1، ص465، 466.

(٣٧) ابن قتيبة، ادب الكاتب، ص63.

(٣٨) ابن بكار ،أبو عبد الله الزبير (ت:256هـ/869م) جمهرة نسب قريش واخبارها ،تحقيق :محمود محمد شاكر (مطبعة المدني، القاهرة :1381) ج1، ص237.

(٣٩) ابن عبد ربه ، أحمد بن محمد الأندلسي (ت: 328هـ/ 939م)العقد الفريد ،ط3، تحقيق عبد المجيد الترحيني (دار الكتب العلمية ،بيروت :2006) المجلد الثالث، ص303.

(٤٠) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج19، ص367.

(٤١) ابن دريد، الاشتقاق، ص107

(٤٢) الاصفهاني، الاغاني، ج21، ص96؛ الدواداري، كنز الدرر، ج1، ص458، 459.

(٤٣) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج19، ص370.

(٤٤) المسعودي ،أبو الحسن علي بن الحسين(ت: 346هـ/ 957م) مروج الذهب ومعادن الجوهر،تحقيق: يوسف أسعد داغر (دار الأندلس ،بيروت :1965) ج1، ص64.

(٤٥) الاصفهاني، حمزة بن الحسن (ت: 351هـ / 962م)، تاريخ سني ملوك الارض والانبياء (عليهم الصلاة والسلام)، ط3، (دار مكتبة الحياة، بيروت: 1961) ص706، 107.

(٤٦) ابن منظور، محمد بن مكرم (ت: 711هـ / 1311م)، مختار الاغاني في الاخبار والتهاني، تحقيق: ابراهيم الابياري (عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة: 1965) ج1، ص482.

(٤٧) اغناطيوس غويدي، محاضرات في تاريخ اليمن والجزيرة العربية قبل الاسلام، ترجمة : ابراهيم السامرائي (دار الحداثة، بيروت:1986) ص34.

(٤٨) ابن قتيبة، المعارف ،تحقيق ثروت عكاشة (منشورات الشريف الرضي، قم:1960) ص648، 649.

(٤٩) عبد الحميد، سعد زغلول، تاريخ العرب قبل الاسلام (دار النهضة العربية، بيروت :د.ت)، ص225.

(٥٠) الشمشاطي، ابو الحسن علي بن محمد بن المطهر العدوي، الانوار ومحاسن الاشعار، تحقيق: صالح مهدي العزاوي (دار الحرية، بغداد: 1976)، ص91.

(٥١) ابو الفداء، عماد الدين اسماعيل بن علي بن ايوب(ت: 732هـ / 1331م)، المختصر في اخبار البشر او تاريخ ابي الفداء (دار المعرفة، بيروت: د. ت) ج1، ص76.

(٥٢) الثعالبي، ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل (ت: 429هـ / 1037م)، لطائف المعارف، تحقيق: ابراهيم الابياري وحسن كامل الصيرفي (دار احياء الكتب العربية، لا. م: د .ت) ص10.

(٥٣) العلي، صالح احمد، تاريخ العرب القديم والبعثة النبوية ،ط2(شركة المطبوعات للتوزيع و النشر، بيروت:2003) ص165.

(٥٤) ابن قتيبة، ادب الكاتب، ص59.

(٥٥) للمزيد ينظر: ابن كثير، البداية والنهاية، ج1، ص295 وما بعدها.

المنارة للاستشارات

(٥٦) اميل درمنغم، حياة محمد، ط2، ترجمة: محمد عادل زعيتر (الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة: 2009) ص28.
(٥٧) العلي، صالح احمد، تاريخ العرب القديم والبعثة النبوية، ص165.
(٥٨) ابن قتيبة، ادب الكاتب، ص59.
(٥٩) للمزيد ينظر: ابن كثير، البداية والنهاية، ج1، ص295 وما بعدها.
(٦٠) اميل درمنغم، حياة محمد، ط2، ترجمة: محمد عادل زعيتر (الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة: 2009) ص28.
(٦١) ابن هشام، السيرة النبوية، ج1، ص52 ؛ القزويني، زكرياء بن محمد بن محمود (ت: 682هـ /1283 م) آثار البلاد واخبار العباد (دار صادر ودار بيروت، بيروت: 1960) ص56.
(٦٢) للاستزادة، ينظر: الاصفهاني، الاغاني، ج2، ص116 وما بعدها.
(٦٣) روى سفيان عن هشام الدستوائي عن يحيى بن ابي كثير قال: كتب رسول الله(ﷺ) الى امرائه: لا تبردوا بريداً الا حسن الوجه، حسن الاسم، وسأل عمر بن الخطاب رجلاً اراد ان يستعين به على عمل عن اسمه فقال: ظالم بن سراقة، فقال: تظلم انت ويسرق ابوك ولم يستعن به في شيء، وقد قام الرسول(ﷺ) بتغيير العديد من اسماء المسلمين واستبدالها باسماء تحمل طابعاً اسلامياً او اجتماعياً هادفاً فقد اخرج ابن سعد عن ابن لسعيد بن المسيّب عن جده حَزَن قال: قال لي رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)، ما اسمك ؟ قلت: حَزَن، قال: بل اسمك سهل، قلت يا رسول الله بعد كبر السن اغيّر اسمي، قال: فلم تزل فينا حزوته بعد وقام ايضاً بتغيير اسماء المشركين والقابهم التي لم يكونوا يستحقونها فقد اسمى (ﷺ) عبد عمرو بن صيفي بن مالك بن النعمان بـ " الفاسق " وقد كان يُسمى بـ " الراهب " ينظر: ابن هشام، السيرة النبوية، ج2، ص44 ؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد، المجلد الثاني، ص157، 158 ؛ السيوطي، الخصائص الكبرى، المجلد الثاني، ص123.

المنارة للاستشارات
ww